أو مثل اللطف كغصن لما	مثل الأبك في رسمه
تفهم ما في النفس من قبل أن	يبدو وفي الله من فهمه
أصاب قوس الحدس فيما رما	بذهنك لصاب في سهمه
ألست في الغربة مستوحشا	جار عليه الدهر في حكمه
فصرت جاراً الي من حوزه	تذيب ما ألفاه من همه
ما أنت إلا كنسيم الصبا	في اللطف لا حاشاك من سقمه
حليت في مضمار أهل الوفا	لما حليت القلب من غمه
ثم سلام نشره طيب	وافا به نظمي في ختمه

ولما طالع كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا الذي وضعناه ثلاثين فصلا على نمط كتاب نسيم الصبا للشيخ الأديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى كتب عليه مقرظا مضمنا قوله

وقفت على عطر النسيم فحركت	معانيه من قلبي دواعي الهوى العذري
وسرحت طرف الذهن في جنباته	فشاهدت روض النظم قد حف بالنثر
ففي كل لفظ منه روض من المنا	وفي كل سطر منه عقد من الدر

وكتبت لما فارقته من صنعا ورحلت • ولده على الروض الموثق بالمنادمة أحللت بعد أن مرت لنا بالأنس ليالي • نظمت بالأخلاء والإخوان في جيدها لآلي • كتبت إليه أتأسف على ذلك الاجتماع الذي تكدر بعده وقتي وحيني • وأذكر له ما وعدني به من عارية كتاب نزول الغيث للعلامة بدر الدين الدماميني • ما لفظه سلاما إليك نهدا • وأختم بزبازنك وهو بها أبدا • لا أقول بأنه كالذهب

فانه الصفو

سر مكتوم • لما لم يبذر اليمن لها كاس • ولم يتلق الحزن من سرورها ايركاس

قال السيد الأديب يوسف بن يحيى صاحب دار الحرير رحمه الله تعالى في كتابه نسمة السحر عند ذكر صاحب الترجمة ما لفظه وكتابه سلافة العصر لم يصل الى اليمن وإنما نقلت ما استندته اليه من زوايد مصطفى بن فتح الله الحموي في كتابه انتهى كلامه بلفظه وقال والدنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الحيمي المخلافي رضي الله عنه ومن خطه نقلت عند كلام السيد يوسف بن يحيى هذا ما لفظه من الله عز وجل بالوقوف على هذا المؤلف المذكور يعني سلافة العصر لمحروس بندر المخا اطلعني على نسخة منه بعض الإخوان أسعدهم الله تعالى ذكر أنها عارية عنده من الشيخ سليم بن محمد الوزير وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة احدى وثمانين وألف وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لسبع خلون في شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة اثنين وثمانين وألف وأنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشر ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين • والمحلين المنيفين • زادهما الله شرفا وإنافة • ولا زالا آمنين بأمان مشرفهما من المخافة • القسم الثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما • القسم الثالث في محاسن أهل اليمن • المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن • القسم الرابع في محاسن أهل العجم والعراق • وإيراد ما رق من لطايفهم وراق • القسم الخامس في محاسن أهل المغرب • وإثبات شيء من بديع نظمهم المطرب • والعذر في تأخر قسمهم عن ساير الأقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام • والأفلهم السبق والبداية • ولا غرو فإن إشهبت النجوم الغاية • وإذا أشرق إن شاء الله تعالى بدره المنير من أفق التمام • وتفتق زهره النضير من حجب الكمام • وسمته بسلافة العصر • في محاسن أعيان العصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)